وباشر في عمل اصلاحات داخلية هامة على حساب الاقطاع · ولكن « اسرائيل» سارعت للقيام بدورها ككابح للتحرر والتقدم في المنطقة العربية حين احتلت قطاع غزة وسيناء عام ١٩٥٦ ناقلة بذلك الصراع العربي « الاسرائيلي » الى مرحلة جديدة اكثر خطرا وضراوة ·

وفي ذات اللحظة وضعت « اسرائيل » عبد الناصر على رأس جدول اهتماماتها ·

وفي هذا الصدد يقول بن غوريون في اعقاب العدوان الثلاثي على مصر :

« كنت اخشى دوما قيام شخصية مثل تلك الشخصية التي ظهرت بين الحكام العرب في القرن السابع او مثل كمال اتاتورك الذي ظهر في تركيا بعد هزيمتها في الحرب العالمية الاولى ، فقد رفع معنوياتهم وبدل اخلاقهم وحولهم الى امة مقاتلة ، كان هناك خطر ولا يزال في ان ناصر هو هذا الرجل » ·

وشهدت هذه الفترة ايضا بداية نهوض لفصائل حركة التحرر العربي التي بدأت باعادة تنظيم صفوفها وصياغة برامج جديدة لمعالجة متطلبات الصراع على ضوء قيام « اسرائيل » ، ومباشرتها في القيام بدورها ككيان توسعي عدواني وذلك بالرغم من القمع والتنكيل الذي تواجهه من قبل معظم الانظمة العربية · لكن اهم انجاز كان قد تحقق بالفعل على الرغم من فشل الانظمة البرجوازية الوطنية في وضع الخطط الجادة لمواجهة الخطر الصهيوني ، ورغم تعثر فصائل حركة التحرر العربي وفشل الكثير من برامجها ، هو تسييس الجماهير مما ادى الى طرح الكثير من القضايا مثل الامبريالية كعدو لدود لامتنا والفساد والاستغلال كمعوقين اساسيين لبناء المجتمع والنظر الى تحالفات جديدة وصحيحة ، ولكن ظلت فلسطين المحور والاساس ، الجرح النازف ابدا ، السيف المسلط على رقاب الانظمة والطموح العزيز امام كل مناضل ، وظل اللاجيء الفلسطيني ليس فقط رمزا لضياع فلسطين بل رمزا للذل والضعف والشعور بالذنب لدى كل مواطن عربي ، في نفس الوقت تعطي فلسطين دفعا يوميا وزخما دائما وتحديا لا ينتهي لطلائع هذه الامة · وعلى وجه التحديد بدأت تتجذر في صفوف الشعب المشرد شعب فلسطين نزعة نضالية متقدمة تتجاوز الواقع العربي ادت الى انطلاق الثورة الفلسطينية المسلحة في بداية عام ١٩٦٥ حيث انطلقت حركة فتح التي باشرت عملها السياسي والتنظيمي السري قبل سنوات من بدء ممارستها الكفاح المسلح · وبهذا نجحت فتح ولاول مرة بنقل قضيةالصراع من الاطار الرسمي للانظمة الى اطار جديد تقوم من خلاله القوى الشعبية المنظمة والمعبأة والمسلحة بدور هام وخطير في ادارة عملية الصراع العربي « الاسرائيلي » · وطرحت فتح حرب التحرير الشعبية والكفاح المسلح كأسلوب للتحرير مقرنة ذلك بتطوير جاد وواعي لبرامج الثورة السياسية ملتزمة بطبيعة الصراع العربي « الاسرائيلي »